الاستيراد، بما فيه الاستيراد الأمني.

٤ ـ تبسيط السياسة الضريبية، واستقرار علاقات العمل.

وبفوز الليكود في تلك الانتخابات، أصبحت الفرصة أكثر ملاءمة لتحقيق أهداف القوى الأكثر يمينية، لجهة «تحقيق وجود اسرائيلي قوي في الضفة الغربية وغزة، بحيث يجعل من المستحيل على أية حكومة اسرائيلية، في المستقبل، التراجع عن هذا الموقف، أو التفاوض بخصوص الانسحاب»(١٩).

لقد عززت تلك الانتخابات موقع الليكود، ودوره، في الحياة الاسرائيلية. وخلافاً للتوقعات، ورؤية بعض الأوساط الاسرائيلية، خاصة في حزب «العمل»، الذين اعتمدوا على افتراضات خاطئة لبعض استطلاعات الرأي، ورجال السياسة، مفادها ان حكم الليكود ليس سوى فترة عابرة في الحياة الاسرائيلية، وان فرصته لن تتكرر، فقد حصل الليكود، في انتخابات العام ١٩٨١، على ٤٨ مقعداً، مقابل ٤٧ مقعداً لحزب «العمل». واذا كان صحيحاً ان موقع حزب «العمل» قد تحسّن، نوعاً ما، بالمقارنة مع انتخابات العام ١٩٧٧، فان الصحيح، أيضاً، ان الليكود زاد قوته في هذه الانتخابات، وتحسّنت شعبيته، الى حد بعيد.

وفي تلك الانتخابات (الكنيست العاشر) ظهر ما يمكن وصفه بـ «توازن القوة» بين التكتلين الكبيرين، الليكود والمعراخ. ومع ان الليكود لم يضف شيئاً ذا بال الى برنامجه الانتخابي، من الناحية السياسية، وعلى الرغم من بوادر الفشل التي ظهرت في تطبيق برنامجه الاقتصادي، فقد بذل حزب «العمل» جهوداً كبيرة في سبيل خلخلة الليكود، واقصائه عن الحكم، ولكن دون جدوى.

وجاءت انتخابات الكنيست الحادي عشر، العام ١٩٨٤، لتكرس «معادلة القوة» بين التكتلين، وتفتح الباب واسعاً لتشكيل الحكومات الائتلافية من الطرفين. وعلى الرغم من تقدم حزب «العمل» بثلاثة مقاعد في تلك الدورة، اذ حصل على ٤٤ مقعداً مقابل ٤١ مقعداً لليكود، فانها أظهرت، في الوقت عينه، تراجع قوة الحزبين، معاً، لصالح الأحزاب الصغيرة. وازاء النتيجة غير الحاسمة لصالح أي من التكتلين الكبيرين، واضطرار أي منهما للوقوع تحت رحمة هذه الأحزاب، اتفق الطرفان على تشكيل حكومة ائتلافية، لمدة اربع سنوات، تكون الرئاسة فيها بالتناوب، بحيث يرأس الحكومة، في السنتين الاوليين شمعون بيرس، والسنتين الأخيرتين اسحق شامير(٢٠).

وفي تلك الانتخابات، طرح الليكود برنامجاً سياسياً، تضمّن بعض التعديلات الطفيفة، خاصة في الجانب الأمني، وحذف الجانب الذي يتحدث عن «مشكلة اللاجئين، والمعركة ضد المقاطعة العربية». وقد لخّصت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية برنامج الليكود على الشكل التالي(٢١):

١ ـ «حق دولة اسرائيل في السيادة على يهودا والسامرة [الضفة الفلسطينية] وغزة؛ وفي الوقت المناسب، ستطرح اسرائيل مطالبتها بها، وستعمل على تطبيق حقها هذا».

٢ ـ «ان ترتيبات الحكم الذاتي، التي اتفق عليها في كامب ديفيد، هي الضمان لعدم حدوث اي تقسيم اقليمي لأرض ـ اسرائيل الغربية، وعدم قيام دولة فلسطينية تحت أي ظرف».

٣ ـ «ان اسرائيل ستواصل دعوة سوريا الى التخلّي عن طريق الحرب ضدها، وستدعو كل الدول العربية الى الجلوس معها للتفاوض المباشر، من أجل توقيع معاهدة سلام».

٤ ـ «ان اسرائيل ستحرص على ألّا يشكّل لبنان، مجدداً، قاعدة للعدوان عليها، على